

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ
أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ^ج فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ^ج

قوله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى

الأرض) الآية ، نزلت في الحث على غزوة تبوك ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم

لما رجع من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم ، وكان ذلك في زمان عسرة من الناس ،

وشدة من الحر ، حين طابت الثمار والظلال ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يريد غزوة إلا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ، غزاها رسول الله صلى الله عليه

وسلم في حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا ، ومفاوز هائلة ، وعدوا كثيرا ، فجلى للمسلمين

أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم ، فشق عليهم الخروج وثاقلوا فأنزل الله تعالى : (يا أيها

الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم) أي : قال لكم رسول الله : (انفروا) اخرجوا في

سبيل الله (اثاقلتم إلى الأرض) أي : لزمتم أرضكم ومساكنكم ، (أرضيتم بالحياة

الدنيا من الآخرة) أي : بخفض الدنيا ودعتها من نعيم الآخرة . (فما متاع الحياة الدنيا

في الآخرة إلا قليل .